التداخل والـ تـ ضارب في المصطلح البلاغي

Overlap and inconsistencies In the term rhetorical

الدكتور أحمد سعدي

كلية الآداب واللّغات

جامعة حسيبة بن بوعلي . الشلف

ملخص:

إن مراجعة التراث البلاغي العربي،وإعادة قراءته على ضوء ما جدّ في الدراسات اللسانية الحديثة،تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن التراث البلاغي ينهب ويسلب قطعة قطعة ومصطلحا مصطلحا.وقد وجدنا كثيرا من المصطلحات البلاغية في علوم لسانية وغير لسانية أخرى متقاربة ومتضاربة في نفس الوقت.وكأن هذه العلوم هي الوريث الشرعي للبلاغة العربية التي همّشت وأعلن عن قدمها وشيخوختها.وحتى داخل البلاغة العربية نفسها قديما وحديثا نجد هذا التداخل والتضارب في المصطلحات والمفاهيم.كما نجد أن بعضا منها قد تجاوزه الزمن ولكنه مازال مستحضرا رغم أن العلم يبطله،والذوق يرفضه.

كلمات مفتاحية:

البلاغة،الفصاحة،صناعة المصطلح البلاغي،تداولية المصطلح البلاغي،المفاهيم البلاغية،البلاغة القديمة،البلاغة الجديدة،التفكير البلاغي،قواعد البلاغة،نقد البلاغة.

Abstract:

A review of the Arab rhetorical heritage, and re-read in the light of what's grandfather in modern linguistic studies, confirms beyond any reasonable doubt that the rhetorical heritage plunder and take away piece by piece and codeword Mstalha.oukd We found a lot of rhetorical terms in the linguistic and other non-linguistic sciences converging and conflicting at the same time .okon this science is the rightful heir of Arab rhetoric that has marginalized and announced presented and Hejochtha.ouhty into Arabic rhetoric itself, past and present, we find this overlap and inconsistency in terminology and Mufahim.kma we find that some of them may be outdated but still formulations that despite the fact that science nullifies, the taste is rejected.

Key words:

Rhetoric , eloquence , rhetorical term industry , the term deliberative rhetoric , rhetorical concepts , the old rhetoric , the new rhetoric , rhetorical thinking , rules of rhe

مقدمة:

إذا كانت العلوم تتسم بالدقة والموضوعية،والضبط والإحكام في المصطلحات والمفاهيم،فإن البلاغة العربية تشكو من التداخل والتضارب فيهما.ويعبر بعض هذا عن مرحلة متقدمة من مراحل نشأة البلاغة العربية وتطورها.ويعتبر عبد القاهر الجرجاني أوّل ناقد للبلاغة العربية،لكن نقده ما زال كصرخة في واد،وكنفخة في رماد،وحبرا على ورق.لم يُعبأ ولم يعمل به،رغم مكانة غبد القاهر الجرجاني البلاغية.وسوف نتطرق إلى بعض ملامح هذا التداخل والتضارب داخل البلاغة العربية نفسها وخارجها.وسوف نناقشها لبيان الأخطاء والنقائص والنقائض التي لم نزل نصر على بقائها وتداولها في الدرس البلاغي العربي الحديث.

1 البلاغة من المثال إلى التمثال: .

أصبحت بلاغتنا تمثالا حجريا لا يتحرّك ولا يحرّك،قابعا في متاحف الموروث اللساني العربي القديم،فاقدا للصلاحية،مفتقدا للاستعمال،مفتقرا إلى رصيد جديد من المصطلحات والمفاهيم " **والذي حدث أن التلخيصات البلاغية التي صنفوها كان يشوبها الغموض.فكثرت عليها الشروح والحواشي أو التقريرات.حتى أصبحت دراساتهم في خدمة كتب البلاغة،لا في خدمة البلاغة.ولهذا،أصبحت القواعد البلاغية لا تربي ذوقا،ولا ترهف حسا.فقد أصابها الجمود.**" (1) واجتمع عليها في آن واحد علتان،هما التمجيد والتجميد.إن أصالة التراث البلاغي العربي لا تعني إطلاقا شيخوخته وقدمه،كما لا تعني قداسته وعصمته.ولا تتنافى مع مقتضيات الحداثة ومتطلبات التجديد،لمواصلة التطور ومواكبة العصر.ونحن . للأسف . نحمل أفكارا سلبية مسبقة،وتصورات خاطئة عن البلاغة،،تصل أحيانا إلى حد الاتهام الذي لا أساس له من الصحة.من ذلك مثلا ادعاء أن السكاكي هو الذي قتل البلاغة العربية،أو جمّدها،لأن كتابه "مفتاح العلوم" عكف عليه الخلف شرحا وحشوا وتلخيصا وتدريسا،وحفظا وتكرارا وترديدا وترتيلا. وهذه . لعمري . قضية تحتاج إلى بحث علمي موضوعي لبيان الأسباب التاريخية والاجتماعية التي أدت إلى تجميد البلاغة العربية بعد تمجيدها،وأفضت إلى إزاحتها عن مجال البحث والتطبيق وتهميشها وتهشيشها وتحييدها.

ينبغي الاعتراف بوجود كثير من القش القديم البالي في التراث البلاغي العربي في المصطلحات والمفاهيم والشواهد والبراهين والأمثلة.وهذا يثقل البلاغة ويتعارض مع حقيقتها العلمية.وينجرّ عن ذلك تعدد المصطلحات لمفهوم واحد،أو اشتراك عدة مفاهيم في مصطلح بلاغي واحد،أو اضطراب المفاهيم وتناقضها وعدم كفايتها المعرفية.فهل يعقل أن نبقى الدهر كله نردد المفهوم القديم للتشبيه البليغ القائل أنه ما يذكر فيه المشبه والمشبه به وكأنهما شيء واحد ؟هل تكون البلاغة بهذه الطريقة الميكانيكية المعيارية ؟ فقد يكون هذا التشبيه البليغ غير بليغ،وقد تكون الكناية غير بليغة،أو الاستعارة،أو التشبيه،أو المحسنات،أو غيرها من المصطلحات البلاغية التي نحكم مسبقا ببلاغتها قبل تذوّقها و النظر إلى كيفية استعمالها في الخطاب ومدى موافقتها لمقتضى الحال وملاءمتها للسياق.

والأمثلة على اضطراب المصطلحات وفوضى المفاهيم كثيرة جدا في التراث البلاغي العربي،وما زالت معيارا مهيمنا على تفكيرنا البلاغي دراسة وتدريسا،ولم نعترف بعدَ السكاكي بأي علم عربي من أعلام التنظير البلاغي رغم وفرتهم وكثرتهم وقدرتهم قديما وحديثا على التوليد والإبداع والابتكار والتخريج والإنتاج.ليس الجمود في موروثنا البلاغي ولكنه في تفكيرنا ودرسنا التقليدي للبلاغة،لأننا لا نرى الأشياء بعيوننا،ولكننا نراها ونفرض على غيرنا رؤيتها بعيون السلف،ولسان حالنا يقول:"قف حيث أبوك وقف".وهذه بلاغة الأجداد،فأين بلاغة الأولاد والأحفاد ؟وإلى متى نبقى ننسب العلم إلى غيرنا ووفاضنا منه خال ؟

كما أن البلاغة العربية اليوم،هي بلاغة العربية، لم تتفتح على البلاغات الأخرى بالمفهوم اللساني الواسع،واعتبارها ليست من علوم العربية فحسب،بل هي من العلوم الإنسانية التي يعرفها العالم كله.تملك البلاغة العربية من المصطلحات والمفاهيم ما يملأ المعاجم والقواميس،ولكننا

نلمس قلة وضعف التأليف المعجمي المتخصص في البلاغة بالمقارنة مع القواميس المتخصصة في مصطلحات النحو أو مصطلحات اللسانيات أو تحليل الخطاب.

وقد أصبحت البلاغة العربية القديمة اليوم يغار عليها ـ من الإغارة لا من الغيرة ـ من قبل العلوم اللسانية المتفرعة عنها أو المجاورة لها كعلم الدلالة والسيميائية والأسلوبية ولسانيات النص،والشعرية،وغيرها من العلوم اللسانية الحديثة التي تسطو على مصطلحات البلاغة العربية القديمة ومفاهيمها،بإعطائها صيغة أخرى أو صبغة بديلة لإخفاء السطو والنحل والتداخل.إن البلاغة العربية اليوم قد أصبحت كالمحجور عليه يمنع من التصرف في أملاكه،ويتصرف فيها غيره كما يشاء.و الإطار المعرفي للبلاغة العربية يعد بإمكانات واسعة للتفكير والنقد،والأخذ والرد،والجزر والمد.كما يفتح آفاقا للبحث في مجال المصطلحات والمفاهيم البلاغية باعتبار البلاغة العربية من العلوم اللسانية العامة وليست من علوم اللسان العربي فقط.وذلك كله من أجل تحديث وتجديد المعرفة البلاغية العربية،وتحيينها،في المضمون والمنهج،والمصطلح والمفهوم،والنظر والتطبيق.لأن الأثر الذي تركه تغييب البلاغة وتهميشها لسبب أو لآخر،نتج عنه ضعف تعليمية اللغة ،وقلة الإبداع والتلقي،وفساد الذوق.

وقد يكون التداخل بين العلوم والمعارف أحيانا إيجابيا،يدل على تداولها من أطراف مختلفة التخصص.وهذا النوع من التداخل الإيجابي هو سمة من سمات الفعل الحضاري.ويرى الدكتور منذر عياشي أن اللسانيات الغربية بكل فروعها لم ينشئها اللسانيون،وقد تداخلت في إنشائها وتأسيسها أطراف من خارجها.ويؤكد هذا بقوله:" **إن الدرس اللساني بكل اتجاهاته لم يكن هو المؤسس لفاعلية البحث فيه.كما لم يكن هو المؤسس للتوجه العلمي المستند إليه.فهذه كلها جاءته من خارجه،وساعدت على نموه وتطوره.وقد كان هذا سببا لتداخل الإيديولوجي فيه بالإبيستيمولوجي.وإننا نعزو هذا الأمر إلى العامل الحضاري الذي كوّن العقل العلمي الغربي.فقد دعّم هذا العامل مركزية الشخص.ولذا،جاءت العلوم تكريسا له وتعزيزا لمثاله.فكان هذا الحدث فريدا،إن لم نقل شاذا في تاريخ الحضارات الإنسانية.ولما كان الأمر كذلك،فقد صار هذا الأمر علامة لحضارة،وفرقا جوهريا تختلف به ومن أجله طرق البحث بين حضارة الغرب والحضارات الأخرى.**" (2) ومن بينها الحضارة العربية الإسلامية في وقتها الراهن.

وقد كانت العربية في مجدها وأيام عزها الغابر متلفعة بهذا التداخل والتكاثر المعرفي الإيجابي.فلم تكن شأنا يهتم به الأدباء واللغويون وحدهم،بل كانت الشغل الشاغل لطوائف وفئات تخصصية متعددة،نظرا وتطبيقا،فقد اهتم بها المفسرون، والأصوليون، والمناطقة، والنقاد، والحكام، والحكماء، والوعاظ، والمربون، والتعليميون. وبعدما جمدت البلاغة التي كانت مثالا،أصبحت تمثالا بين أيدي الأدباء واللغويين وحدهم.وتركتها الطوائف والتخصصات العلمية الأخرى ظنا منها أن الهم البلاغي ليس من شأنها،وأنه شأن أدبي محض.

2.صناعة المصطلح البلاغي:

عندما تتوقف صناعة المصطلحات تتوقف العلوم والفنون والآداب،ويتنازل سقف اللغة عند أرضية الاتصال النفعي الوظيفي الذي لا يرقى إلى درجة اللغة الإبداعية.ويتم تجديد أو توليد المصطلح البلاغي في ظل عمليتين إجرائيتين اثنتين هما دراسة المصطلح البلاغي القديم ونقده نقدا بناء، وتوليد مصطلحات ومفاهيم بلاغية جديدة. وهذان النشاطان تفتقدهما البلاغة العربية الحديثة.

1.2.النقد البلاغي:استطاع البلاغيون العرب القدامى التسامي إلى بلاغة القرآن الكريم المعجزة،وبلاغة الحديث النبوي الشريف غير المعجزة،وبلاغة الإبداع الأدبي الشعري والنثري الصناعية.وقد تعاملوا مع هذه البلاغات تعاملا عقلانيا،بالوصف والتفسير، والنظر والتفكير، والنقاش والجدل، والوضع والاصطلاح، والأخذ والرد. وكانوا يقلّبون المصطلحات والمفاهيم والآراء المتباينة والمتضاربة على وجوهها المختلفة.ولا يسكتون عن شيء منها مهما كان سخيفا أو تافها.ولا يقبلون شيئا منها على عواهنه وعلاته.

يقول الدكتور طه عبد الرحمن مشيدا بمنهج عبد القاهر الجرجاني البلاغي:" **إن إنتاجه البلاغي يمتاز بالخاصيتين المتعارضتين التاليتين:أولاهما،أنه إنتاج جدالي،لم يأل عبد القاهر الجرجاني جهدا في الاعتراض على مقولات بيانية مشهورة،وفي دفع أساليب بديعية سائدة عن أسلافه من نقاد البلاغة.وخير دليل على ذلك كثرة دوران العبارات الجدلية على لسانه...والثانية، أنه إنتاج تأسيسي، فقد تولّى عبد القاهر إنشاء مقولات وأدوات للنقد البلاغي،لم يسبق إليها. واستحق بذلك أن يعتبر مؤسّس علم البلاغة العربي. ولمّا اجتمع لهذا الإنتاج وصف الجدال ووصف التأسيس،فقد جاء مشتملا على مباديء تزاوج بين مقتضى النقد للقديم، ومقتضى البناء للجديد.وكل صياغة لهذه المباديء يجب أن تتوخّى حفظ هذا التردد بين الطرفين.**" (3) وهذا هو ميزان العدل،وميزان العقل،في التعامل مع العلم والمعرفة عند علماء السلف.فقد كانوا يقلبون المسائل البلاغية قبل قبولها،كما يقلبون السلعة قبل شرائها،لأنهم يدركون ما يأخذون وما يتركون.

إن المستوى النقدي الذي بلغته البلاغة العربية قديما هو الذي طوّرها وحرّرها من القعود والقيود والجمود بفضل هذه الجهود العقلية المتواترة والمتضافرة.هذا المستوى الذي بلغته البلاغة العربية القديمة لم ترق إلى عشر معشاره البلاغة العربية الحديثة السطحية المجتزئة التي تطلب التسليم والاعتقاد،وترفض التحليل والانتقاد.لأن التفكير البلاغي قد توقف،وباب الاجتهاد البلاغي قد أغلق وشُمّع وكتب عليه بالبند العريض:"ممنوع الدخول".

ويحق لنا أن نتساءل نحن اليوم أيضا عن مدى انسجام الاجتهادات اللسانية عند الباحثين العرب مع الدرس اللغوي العربي وأن نقول أيضا مع القائل:" **إن الاجتهاد العلمي السديد يقتضي ممن يمارسه،أن يكون ملما بأصول الموضوع الذي يتصدّى له،وبفروعه،وطبيعته،وخصائصه،ومصطلحاته،وتاريخ تطوره،وجهود رجاله،ومذاهبهم فيه.وهذا ما نفتقده في كثير من الزملاء الكرام،الذين وضعوا أنفسهم في منصة المجتهدين،فكان منهم ما يدل على القصور والوهم والاختلال.لقد نقلوا أصول اللسانيات الأعجمية قبل أن يحوزوا واجبات الاجتهاد.فدخلت عليهم أحكام سطحية مشحونة بالضعف والخطإ والانحراف.**" (4) وهذا كله من باب التكاسل،والتطاول على العلوم والمعرفة من غير تحصيل ولا اقتدار.وفي مجال البلاغة قد سمعنا مرارا عن وجود بلاغيين غير بلغاء،ممن يتعاطون تعليم البلاغة ولا يفهمونها،ويرددون قواعد وقوانين البلاغة مكرهين متكلفين،غير قادرين على تطبيقها في كلامهم وكتابتهم وسلوكهم.

وحتى في المجال الأكاديمي،ما زالت البحوث والدراسات البلاغية قديمة في الموضوع والمنهج،ترفض نقد التراث أو نقضه،وتنحو منحى التقليد والترديد الذي لا يأتي بجديد.ومنهجية البحث العلمي تفرض شروطها الصارمة على البحوث والدراسات الجامعية ومنها جدة الموضوع وجودته،ولو طبقنا هذين الشرطين وحدهما لحصلنا على دراسات وبحوث جامعية في البلاغة تتسم بطابع الاجتهاد.إن الاجتهاد البلاغي عند القدماء لم يتواصل،ولم يوصل،ولم يتصل بمثله عند المحدثين.ولذلك،ضمر الشأن البلاغي العربي الحديث،وقل الاهتمام به.

2.2.توليد المصطلح البلاغي وتوسيع مفهومه:بعض المصطلحات قديمة،نستطيع أن نقول عنها إن الدهر قد أكل عليها وشرب.وإضافة إلى عامل القدم والبِلى،فإن هذه المصطلحات محدودة:في العدد،والمفهوم،والتداول،والاشتغال.وهكذا،لا تعطي البلاغة فاعليتها،ولا تغطّي كل احتياجاتها التنموية إلى مزيد من التوليد المعجمي،والتوليد الدلالي،مثل أي كائن حي ينمو ويتطور،ويتحضّر،ويتحيّن ليستيقظ من نومه،ويكون في يومه.لكن البلاغة العربية نامت وما نمت،في غياب البوادر الدالة على نوايا تتعلق بتوظيفها وتنميتها.بل بالعكس،توجد أوضاع رامية إلى رميها،وتهشيشها،وتهميشها.كما توجد إشاعات عن نعيها ونعتها بما لا يليق من الأوصاف،مثل الادعاء الذي يتهم السكاكي بقتل البلاغة،وأن الأسلوبية قد قضت أيضا على البلاغة،إلى غير ذلك من العبارات التي ترمي كلها إلى تقزيم البلاغة،وتقديمها على أنها قديمة،لا تتماشى مع روح العصر ومتطلباته اللسانية والمعرفية.

وقد كرّس هذه المعاني جمود الدرس البلاغي واكتفاؤه ببعض الجهود التعليمية المتقطعة هنا وهناك،وتمجيد المصطلحات البلاغية القديمة،دون تصور واضح وصحيح لمفاهيمها من الجانب النظري،وناهيك عن الجانب التطبيقي.بالإضافة إلى عدم الاعتراف بالبلاغة الغربية،ورفض الاعتراف منها،وادّعاء أنها ليست ببلاغة رغم وصولها إلى ما توصلت إليه.

وقد لاحظ كثير من الباحثين برودة المصطلح البلاغي العربي الحديث،والصدأ الذي يأكل كثيرا منه،رغم الصدى والدوران والاجترار المتكرر على الألسنة والأقلام،بواسطة التقليد والترديد،ودورانه دورانا ملولا منذ قرون.وبالفعل إن " **ذلك الموروث المتعدد الجهات فيما يخص مباحث البلاغة،وكيف تشابكت عناصر مختلفة أتيح لها أن تسهم عن قصد أو عن سواه،في تقنين النظر الفني،وما كان لذلك من خطورة ما زلنا نعانيها.وقد يرى بعض منا،أن هذه الدراسة قد تصدم القاريء،حين نجادل في مسلّمات قد اكتسبت هذه الصفة من طول التكرار،ومن دوران ملول ينقلها به جيل إلى جيل.ولكن لا بأس،فسوف نتحمّل ما يقال بكل صبر.فذلك أفضل من أن ننضمّ إلى قافلة الاسترخاء حول ما قيل،والاكتفاء بترديد ما ابتذل.**" (5) إن تقنيات البلاغة العربية الحديثة،ما زالت في معظمها قديمة،لم تتطوّر،وقد تطوّرت دنيا الناس وحياتهم،في كل شيء.

والمصطلحات في البلاغة العربية الحديثة صارت معيارية،وأصبحت كالمواد القانونية التي تحمل مفاهيم محددة ذات اتجاه أفقي محدد،ولا تقبل التأويل والاختلاف.وكأن التفكير اللساني العربي الحديث قد أذهلته البلاغة القديمة،حتى صار يقف أمامها عاجزا عن توليد معجمي ودلالي جديدين يتعلقان بالبلاغة. إن " **التوليد الدلالي إبداع لدلالات معجمية،وتراكيب دلالية جديدة.أي أنه يرتبط بظهور معنى جديد،أو قيمة دلالية جديدة بالنسبة لوحدة معجمية موجودة أصلا في معجم اللغة،فيسمح لها ذلك بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقق فيها من قبل.**" (6) ولكن الترديد والتقليد لم يسمحا بهذا التجاوز بالتوسع والتوليد،والذهاب إلى بعيد،في ألفاظ البلاغة العربية ومعانيها التي ما زلنا إلى اليوم نكررها ونعيد.

3.التداخل الداخلي:

من يقرأ كتب البلاغة يجدها مشحونة بالتداخل والتضارب الداخلي في المصطلحات والمفاهيم،وسنقف عند بعضه.

1.3.علوم البلاغة: إذا كانت الفلسفة المسماة قديما أم العلوم،قد سمحت راضية مرضية باستقلال هذه العلوم عنها لما بلغت سن الرشد،دون أن يصيبها أي ضرر أو نقصان من جراء ذلك.وكذلك،إذا كان أبو الفنون،وهو المسرح،قد سمح باستقلال الفنون كلها عنه.وصار في العصر الحديث كل علم قائما بذاته،وكل فن قائما بذاته.بل بالعكس،فإن ذلك قد أفادها كثيرا في تخفيف العبء عنها،وفي رؤية هذه العلوم تتوسع وتتعزّز وتتأهل أكثر فأكثر.وكذلك قد نشأت من القرآن الكريم علوم كثيرة سميت بعلوم القرآن قد استقل أكثرها وصار علما قائما بذاته،ماعدا بعض العلوم وثيقة الصلة وشديدة الارتباط بالقرآن الكريم كالناسخ والمنسوخ والتفسير وغيرهما من علوم القرآن الكريم التي لا يمكن منهجيا ولا معرفيا أن تستقل عنه كما استقل المعجم والنحو والبلاغة.

إذا كان الأمر كذلك،فإننا نجد البلاغة تحتل أراضي ثلاثة علوم هي علم المعاني،وعلم البيان،وعلم البديع.وهي ثلاثة علوم يتضمنها علم واحد،ولا نجد هذا سوى في البلاغة العربية.فإما أن تحذف كلمة وصفة علم ولا تضاف إلى المعاني والبيان والبديع،لأنها كلها مندرجة في علم واحد هو علم البلاغة،وتعتبر كلها عناصر أو مستويات أو مباحث لعلم البلاغة.وإما أن تستقل بعض هذه العلوم خاصة علم المعاني وعلم البيان.لابد من إعادة التصنيف في البلاغة العربية حتى تكون علما واحدا لا ثلاثة علوم متداخلة وغير مترابطة.ونسبة علم المعاني إلى النحو أقرب من نسبته إلى البلاغة،وهذه النسبة قد أكدها عبد القاهر الجرجاني في نظريته المسماة "معاني النحو" أي نظرية علم المعاني النحوية، أو علم المعاني النحوي.وقد أشار أيضا الدكتور تمام حسان إلى صلة علم المعاني بعلم النحو،ونسبته إليه بقوله"**يعد جهد البلاغيين في علم المعاني في طابعه العام دراسة تنظيرية لا تطبيقية.وهي تبدو أقرب إلى الدراسة اللغوية منها إلى النقد**

الأدبي،وأقرب إلى النحو منها إلى أي فرع آخر من فروع الدراسات اللغوية أو العربية عموما.وإذا نسبنا هذا الجهد إلى النحو فإن خير ما نصفه به أنه من نوع النحو الإجرائي،وذلك في مقابل النحو التقعيدي الذي جاء به النحاة.فالبلاغيون يحددون إجراءات،والنحاة يحددون قواعد.ونشاط كليهما نشاط نظري." (7) ولكنه أيضا نشاط متكامل،ولو نسب علم المعاني إلى علم النحو لكان أنسب من نسبته إلى البلاغة،ولعل تبرير نسبة علم المعاني إلى علم البلاغة عند القدامى اعتباره همزة وصل بين النحو والبلاغة،فعلم المعاني يعتبر من جهة تكملة للنحو،ومن جهة أخرى مقدمة للبلاغة.

2.3.البلاغة والفصاحة:في اللسانيات الحديثة لا يوجد تداخل بين الفصاحة والبلاغة.فالبلاغة مصطلح دال على العلم الذي يدرس قوانين الفصاحة وقواعدها وطرق التعبير الجميل الفصيح.والفصاحة هي الكلام الجميل المؤثر،فالفصيح هو البليغ.أما في الموروث البلاغي العربي فكلا المعنيين يعبر عنه بمصطلح البلاغة؛ويفرقون بين من يمارس بلاغة التعبير،وبلاغة التنظير العلمي بالنسبة إلى المصطلح عينه،فيطلقون على الأول مصطلح البليغ،وعلى الثاني مصطلح البلاغي.فيقال بليغ لمن تكلم بكلام بليغ حسن،وبلاغي للمتخصص في علم البلاغة.ولذلك قيل:رب بلاغي غير بليغ.والفرق واضح بين التصور العربي والتصور الغربي للبلاغة والفصاحة،نوضحه أكثر بواسطة الجدول التالي:

المصطلح	التصور الغربي	التصور العربي
البلاغة	Rhétorique علم فقط	علم وكلام
الفصاحة	Eloquence كلام بليغ	مرتبة أقل من البلاغة وشرط فيها.تعني مجرد الاستعمال السليم للغة.أي الكلام الفصيح وعلم النحو.

وتتجه اللسانيات الحديثة إلى جعل الفصاحة صفة للكلام البليغ،وليست علما من علوم البلاغة،فيقال بليغ أو فصيح والمعنى واحد،وليس كما هو الحال في التصور البلاغي العربي.وهذه الوجهة " **تجمع بين مفهوم البلاغة والفصاحة...ونود أن تتسع النظرة لدرس البلاغة ومفهومها،فلا نفصل بين مدلول بلاغة ومدلول فصاحة.ولا ندعي ما يخالف طبيعة الأشياء وطبيعة العمل الفني.فليكن مفهوم البلاغة،هو دراسة الأساليب الفنية في الأجناس الأدبية المختلفة،ووسيلة الفنان في خلقه الأدبي لها على حسب خصائصها المستكنة في طبيعتها.وقد يكون من الممكن تداخل البلاغة والنقد.وإنه لعمل ضروري."** (8) ونجد في التراث البلاغي العربي مصطلحات متداخلة ومتضاربة مع مصطلح البلاغة في أحيان كثيرة منها الفصاحة،البيان،البديع.

في اللسانيات الغربية لا يوجد هذا التداخل بين الفصاحة التي تعني الكلام البليغ،والبلاغة التي تعني العلم الذي يتناول هذه الظاهرة اللسانية في التعبير بالوصف والتحليل..أما في التصور العربي،فإننا عندما نطلق مصطلح بلاغة،نحتاج إلى قرينة ما لتحديد المفهوم الصحيح لها.ويجب فك هذا التداخل والتضارب في تعليمية مادة البلاغة،هل المقصود بها تكوين البليغ،أم المقصود بها تكوين البلاغي؟

3.3.البلاغة والبيان:لقد استخدم مصطلح البيان دائما كرديف ووصيف لمصطلح البلاغة في التصور البلاغي العربي.وهما فيه يحملان مفهوما واحدا دالا على البلاغة بمعنييها.وقد رسخ الجاحظ هذه العلاقة بين البلاغة والبيان في تعريفه للبيان بقوله:" **البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى،وهتك الحجب دون الضمير،حتى يفضي السامع إلى حقيقته،ويهجم على محصوله.كائنا ما كان ذلك البيان،ومن أي جنس كان ذلك الدليل."** (9) والبيان يكون بالدليل اللغوي وبأدلة أخرى غير لغوية كما ذكر الجاحظ.ولكن،غلب استخدام مصطلح البيان على الدليل اللغوي فقط شعره ونثره.وارتبط لذلك بمفهوم البلاغة ارتباطا وثيقا ولصيقا.

يقول الدكتور بدوي طبانه:" **والبيان في عرف الكلام أعم من كل واحد من الفصاحة والبلاغة.لأن كل واحد منهما من مادته،وداخل في حقيقته.ولذلك فلنا علم البيان،وتكلمنا فيه عن الفصاحة والبلاغة وغيرهما،ولم يوضع علم للفصاحة ولا علم للبلاغة.**" (10)
وفي هذا الكلام دليل واضح على التداخل الداخلي والتضارب في مصطلحات البلاغة العربية ومفاهيمها.
وإضافة إلى جعل علم البيان أعم من علم البلاغة،فإننا نجد في البلاغة نفسها علما آخر يسمى أيضا علم البيان ولكن بمفهوم آخر مغاير تماما للمفهوم الأول السابق.وعلم البيان هذا،هو جزء من علوم البلاغة،فكيف أصبح الكل جزءا ؟ وهل نعتبر اليوم علم البيان أعم وأوسع من البلاغة لأنها داخلة فيه؟ أم نعتبره جزءا من البلاغة وهو داخل فيها ؟ وكان بالإمكان الخروج من هذا التضارب بسهولة وذلك بإطلاق مصطلح آخر على علم البيان الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة ونسميه الصور البلاغية بدلا من علم البيان أو الصور البيانية.

4.التداخل الخارجي:

تفرعت وترعرعت علوم اللغة في اللسانيات الحديثة،وتداخلت فيما بينها،بسبب المجاورة وعلاقتها باللغة واشتراكها فيها.وصارت البلاغة تحيل إلى علوم أخرى،وتحيل علوم أخرى إليها.وسوف نذكر بعض التداخل والتضارب بين البلاغة والعلوم الأخرى.

1.4.البلاغة والأسلوبية: ظهرت الأسلوبية كفرع جديد من فروع اللسانيات التطبيقية بداية من الربع الأخير من القرن العشرين.وقد ادّعى أنصارها حينا أنها بديلة عن البلاغة،وحينا آخر أنها وريثة لها.بمعنى أن البلاغة قد عجزت أو ماتت،وان بداية الأسلوبية هي نهاية للبلاغة ونعي لها.

لكن الإعلان عن موت البلاغة منذ ما يقرب من خمسين عاما خلت، لم يترك الساحة خالية من البلاغة،ولم يزدها الإعلان الكاذب عن موتها والنعي المدعى عليها إلا حضورا وسطوعا وبروزا.ولكن لدينا اليوم تداخل وتضارب معرفيان شديدان بين البلاغة والأسلوبية،إلى حد يجعل إحداهما تتماهى في الأخرى،حيث " **تقيم البلاغة والأسلوبية منذ زمن علاقات وطيدة.تتقلص الأسلوبية أحيانا حتى لا تعدو أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي،وتنفصل أحيانا عن هذا النموذج،وتتسع،حتى لتكاد تمثل البلاغة كلها باعتبارها مختزلة.**" (11) وقد تقارب هذان العلمان وتداخلا حتى تلاشت معالم التفريق بينهما،وبدأنا نسأل في حيرة هل الأسلوبية هي البلاغة الجديدة؟ وقد كان الأسلوب منذ القديم من قضايا البلاغة ومباحثها،ولم تتنازل ولم تتخلَّ عن دراسته في يوم ما.

2.4.البلاغة وعلم الدلالة: تهتم البلاغة بموضوع الدلالة اهتماما كبيرا في بابي المعاني والبيان.ولم تكن قضية الدلالة في البلاغة نسيا منسيا.وقد ظهر علم الدلالة كفرع من فروع اللسانيات الحديثة ليستحوذ على القضايا والمسائل الدلالية،والمباحث المتصلة بالمعنى.وقد وجد علم الدلالة الحديث نفسه يتوكّأ على البلاغة،ويتداخل معها،ويسلبها كثيرا من مصطلحاتها ومفاهيمها.وقد وقعت شبهة السطو والانتحال على علم الدلالة في حق البلاغة " **لكن التعمق في التحليل يزيل هذه الشبهة العالقة باستمرار في أبحاث الدلالة والبيان عند العرب.وبالفعل حاول المناطقة والأصوليون والبلاغيون في كل كتبهم أن يعيّنوا نوعية الدلالة بالنسبة لكل من المطابقة والتضمّن والالتزام،سواء كانت وضعية أو عقلية.لكنهم لم يصلوا إلى تطابق...يجعلهم يتخلون عن ازدواجية المصطلحات.**" (12)
والازدواجية في المصطلح البلاغي تجعل مفهومه موزّعا في علوم مختلفة،ومتضاربا خاصة في موضوع الدلالة والمعنى الذي تعالجه كل علوم اللغة.

ومن أهم القضايا البلاغية التي يتناولها علم الدلالة قضية الدلالة في الاستعمال المجازي والصور البيانية والمحسنات البديعية المعنوية.ويسمي علم الدلالة هذا النوع بمعنى المعنى.فمثلا في علم الدلالة " **إن المجاز بإيجاز عملية لغوية تعمل على إنتاج بنيات لغوية من نوع معيّن.وهي البنيات المسماة مولّدة.ويتحكّم في إنتاجها ما هو تصوّري.ولذلك،فإن بناءها يتم على مستوى التمثيل الذهني،وليس على مستوى ما يربط بين الأشياء المتطابقة مجازيا في العالم الخارجي غير اللغوي.وعلى النظرية اللغوية أن ترصد كيفية إبداع**

هذه الدلالات الجديدة المولّدة.وتحدّد المباديء الدلالية التي تسمح بقيام تأويل دلالي لها." (13) وقد كان المجاز في البلاغة العربية يشوبه الغموض والتضارب،فهو نوعان أحدهما لا يدخل في التصورات.

وقد أثار المجاز جدلا كبيرا في البلاغة العربية،بين قابل ورافض،خاصة ما تعلق منه بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف،لأن المجاز في التصور البلاغي هو عكس الحقيقة.ولو دار البحث والنقاش في المجاز في الدائرة اللغوية ولم يتعدها ليدخل في دائرة الجدل والكلام والعقيدة لشفى وكفى " **فالحقيقة بهذا المفهوم نقيض المجاز الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في أصل الاستعمال.أي المخالفة والانحراف باللفظ عن أصل وضعه.لذلك نال المجاز عناية أكبر من الحقيقة.وبقي مفهوم الحقيقة ثابتا كما هو حتى عصرنا هذا،من دون أن يمسه تغيير،أو يصحبه تطوّر.لأنه ثابت بثبات أصل الاستعمال،لذلك قلّت عناية البلاغيين به.وانصرفوا إلى المجاز:يقسّمون،ويفرّعون،ويفسّرون،ويؤوّلون فيه.**"(14) والدلالة الحقيقية على المعنى تسمى المطابقة،والدلالة المجازية تسمى التضمن أو الالتزام في علم الدلالة الحديث.فالمفاهيم واحدة هي هي في البلاغة وعلم الدلالة والمصطلح مختلف نسبيا.ولسنا ندري لماذا وقع الاتفاق العام والإجماع السكوتي بين البلاغيين القدامى على أن المجاز هو دائما أبلغ من الحقيقة،وكأن الحقيقة ليست من البلاغة في شيء.ولو ربطوا استعمالهما بالسياق والمقام ومقتضى الحال،لوجدوا أن الحقيقة تكون أحيانا أبلغ من المجاز،فلكل منهما مقام وسياق وبلاغة.

5.البلاغة العامة الجديدة:

لقد آن الأوان للبلاغة العربية أن تتوسع و تتفتح على كل بلاغة في العالم ؛ لتساهم في إنشاء وبناء البلاغة العامة الجديدة.لقد ظهرت اللسانيات العامة،والنحو العام،وحق للبلاغة العامة أن تظهر هي الأخرى،لتستمد عناصرها من التفكير البلاغي العالمي القديم والحديث،بما في ذلك التفكير البلاغي العربي.

إن التوقف عند حدود التفكير البلاغي العربي،أوالغربي،أو أي تفكير بلاغي آخر،مهما كان مستواه،يعطينا رؤية جزئية عن القضايا البلاغية لا تغني فتيلا عن التوسع فيها والرؤية الشمولية لها.ويتحتم علينا الرجوع إلى موروثنا البلاغي ومراجعة ما فيه من نفيس وزهيد،وتحيينه،ليكون مناسبا لروح العصر الذي نعيش فيه بتغيير الشواهد وتعديل القواعد وتقريب الشوارد،خاصة وأن البلاغة العصرية الجديدة تشهد رواجا كبيرا في العالم اليوم.وصحيح أنه " **ليس مفاجئا،إذن،أن يصبح مصطلح بلاغة اليوم يستعمل في اللسانيات الحديثة،ونظرية الأدب،بمعان جديدة تعكس منظورا حاليا،أكثر منه تقليديا.أو بمعان تقترن بشكل فضفاض بمعان تقليدية أخرى.**" (15) ولتحقيق هذا الغرض،يتوجب الاطلاع على كل المصطلحات والمفاهيم التي توصلت إليها البلاغة العالمية في الغرب والشرق،وفي الجهات الأربع من العالم،لتحديد محل البلاغة العربية من الإعراب في البناء البلاغي العالمي الجديد.

وما تقوم به المنظمة العربية للترجمة يصب في إطار الجهود الرامية إلى التلاقي والتلاقح بين ثقافات وآداب وعلوم الأمم المتحضرة في العالم.خاصة إذا كانت الترجمة التي تحمل هذا البعد الحضاري الإنساني ذات اتجاهين اثنين لا غنى بأحدهما عن الآخر:من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى،ومن اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.

ينبغي الانعتاق من أسْر بلاغة العربية وأسرارها،إلى فضاء البلاغة العربية العالمية الرحب؛كما ينبغي الخروج من أسر البلاغة العربية في عصورها المجيدة القديمة،وتكوين تصور جديد للبلاغة العربية العالمية المعاصرة،فقد "**اختلفت الصورة العامة للدراسات البلاغية باختلاف العصور.**" (16) وينبغي لذلك أن تختلف الصورة العامة للدراسات البلاغية العربية في هذا العصر عما كانت عليه في العصور الغابرة.

وهذا أحد معاني تجديد البلاغة،وأحد معاني البلاغة الجديدة،أو البلاغة العامة،أو البلاغة المعاصرة.و "**يبدو أن عودة البلاغة،وازدهار النظريات اللسانية للتأويل تشهد،بصرف النظر عن تأثيرات الموضة،على تطور عام في صالح تصوّر بلاغي تأويلي يعاد بناؤه**

أخيرا." (17) وفي إعادة بناء البلاغة العربية من جديد،لدينا كثير من القضايا التي كانت تهتم بها البلاغة العربية قديما يجب اليوم هدمها،أو نقضها،أو نقدها،أو تركها في سياقها الثقافي التاريخي للعصر القديم الذي أنبتها وأنتجها ورآها تناسبه.فالبلاغة لها في كل عصر ذوق،ولها في كل عصر شوق،وسوق،ولها في كل عصر شغل.فقد " **كانت البلاغة العربية مشغولة بنوع من المصالحة بين المتكلم والمخاطب.وكانت مشغولة بتحقيق المآرب،واستعمال اللغة استعمالا ناجحا.وكانت مشغولة بفن الظرف الذي يشارك في إدراك النجاح.كانت البلاغة العربية تهتم باللغة لاهتمامها بهذه المصالحة،أو تحقيق مآرب الحياة التي تنال من خلال البراعة في القول والأداء.وبعبارة أخرى،لم تكن اللغة في نظر البلاغة خالصة لنفسها.ولا كانت مهيمنة على الظرف،والمآرب،والتوفيق.كانت أبحاث اللغة في خدمة الشعور بالترف.هذه الخدمة التي لا تنفصل عن الملهاة أو التسلية.كانت أبحاث اللغة في شكل بلاغة تخدم أحيانا على الأقل عواطف الطبقة الخاصة،أو عواطف البطالة والفراغ.**" (18) وهذه الطبقة ليست هي الطبقة الوحيدة في المجتمعات الإنسانية التي تحتاج إلى لمسات البلاغة الناعمة.فلكل طبقة في المجتمعات الإنسانية بلاغتها الخاصة،ولكل نوع من انواع الخطاب بلاغته الخاصة.ونتيجة لاهتمام البلاغة العربية بالنخبة والأدب فقط،بقيت جوانب كثيرة معتمة مظلمة ومجهولة من الحياة الاجتماعية في الدرس البلاغي العربي القديم.فانظر كم ترك الأول للآخر.

إن البلاغة المتداولة اليوم،في الأوساط العربية،العلمية،والتعليمية،بلاغة مختزلة،وملخصة،ومختصرة.قد أهملت فيها كثير من الجوانب والقضايا البلاغية الهامة التي تسع الحياة الإنسانية.وقد هيمنت عليها بلاغة النص الأدبي الشعري والنثري.فرغم نشأة البلاغة العربية ملتحمة بالنص القرآني المعجز،إلا انها سرعان ما تناست هذه البلاغة الرفيعة وتنازلت عنها،ولم تواصل مواكبتها للنص القرآني عبر العصور المتعاقبة،وارتبطت بالنص الأدبي وحده ولم تلتفت إلى غيره.ولهذا،فإن قارىء البلاغة العربية في وضعها الراهن،ليخرج بنتيجة مفادها أن البلاغة العربية مشغولة بقضايا الأدب،ومنشغلة عن قضايا العلم،والحياة،والإنسان.والواقع،أن البلاغة هي أرحب وأشمل وأوسع أفقا من ذلك كله.فهي بلاغة اللغة الحية في كل مستوياتها واستعمالاتها،وبلاغة الإنسان المتعلم المتخلق المتحضر مهما كانت لغته وسنه وجنسه وجنسيته.

زلا تعني البلاغة الجديدة في التنظير اللساني الغربي الحديث الثورة على البلاغة القديمة،التي تحمل ثروة مصطلحية ومفاهيمية لا يمكن الاستغناء عنها.بل إن البلاغة الجديدة تعني عودة البلاغة القديمة بشكل جديد.وكذلك "**فإن البلاغة الجديدة...تتطلّع إلى إعادة إدخال السلطة القضائية للعقل في ميدان التقدير،والآراء،والمعتقدات...ويمكن تعريفها بأنها نظرية عامة للمحاججة بكل أشكالها (الشرعية،والسياسية،والأخلاقية،والجمالية،والفلسفية).ولتكن بلاغة تطبّق على نموذج من نماذج الجلسات التي تُدخِل إلى جانب فعالية الخطاب،نوعيةَ الحضور بوصفها عنصرا يحدّد قيمة المحاججة.وعلى مقدار ملامستها لقضايا العقل العملي،ولنظرية الفعل،وتعلقها بمسائل مفاوضة البعد بين الذوات،والإقناع،والانتماء...فإنها ستلتقي موضوعات مألوفة لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية.**" (

xix) فسوف تخرج البلاغة من جديد،من قوقعتها الأدبية،كما يخرج المارد من القمقم،لتمارس طاقتها وفعاليتها التعبيرية في كل أنواع الخطاب،وليس في الخطاب الأدبي فحسب.وسوف تدخل البلاغة في العلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، والعلوم الإدارية، والعلوم النفسية، والعلوم الإنسانية، وكل العلوم التي تستعمل فيها اللغة والعقل. فالتداخل المصطلحي والمفاهيمي بين البلاغة الحديثة والعلوم الأخرى تداخل ضروري وحتمي لإحياء هذه العلوم وتداولها.وهكذا فإن البلاغة الجديدة هي بلاغة الخطاب.

وهي إذن بلاغة وظيفية، عملية، تطبيقية، تفعيلية، تداولية. تهتم بتحسين الخطابات من الناحية الإنسانية والرسمية والاجتماعية وتحديد مستوى ونموذج منتج الخطاب ومتلقيه والعلاقة بينهما.وهي بلاغة عامة ترمي إلى إرضاء الناس،وإضفاء الرونق الشكلي المناسب على كل نوع من أنواع الخطاب.والبلاغة العربية مرشحة للعودة من جديد،بشكل وظيفي جديد،كبلاغة جديدة،مثل البلاغة في الغرب.

خاتمة:

أصبح التداخل المعرفي و الثقافي في عصرنا الحالي حتمية لا مفر منها ، نتيجة للتطور المعرفي و التكنولوجي في العالم الذي صار يشبه القرية الصغيرة .و لابد من التحكم في هذا التداخل و إدارته و حسن تسييره حتى يكون إيجابيا .و نحتاج اليوم في المجال البلاغي إلى قراءات جديدة للبلاغة القديمة كما يقول رولان بارت هذه القراءات النقدية المتبصرة هي التي تسمح لنا بإبداء رأينا بصراحة و موضوعية في كل القضايا البلاغية الموروثة و الخروج من التقليد الأعمى و الترديد الببغائي.

كما أن البلاغة كغيرها من العلوم و المعارف ليست حكرا على العرب دون غيرهم من الأمم ، فقد أثبت الأمر الواقع الذي فرض علينا في الوقت الراهن أن الغرب أبلغ منّا ،عندما وضعوا البلاغة في أولويات برامج تعليمهم في كل أطواره و تخصصاته و جدّدوا بلاغتهم القديمة لتوافق أذواقهم و طموحاتهم .و قد عرفوا القيم التي تمنحها البلاغة للعقل و اللسان و السلوك و الشخصية الإنسانية و الحياة برمتها،فألزموا بها أنفسهم و اعتبروها من أخلاقهم و أسلوبهم في الحياة .

إن إعادة قراءة بلاغتنا القديمة قراءة موضوعية،و قراءة المحاصيل البلاغية لدى الأمم المتحضرة يجعل العقل العربي المعاصر يتخلى عن تجميد البلاغة العربية وتمجيدها في نفس الوقت ، و يكف عن تسفيه البلاغة و الأدب و تهميشهما .إن التضارب الواقع في المفاهيم البلاغية هو نتيجة التراكم المعرفي غير المدروس،و الفهم الجزئي المنقوص لقضايا البلاغة و مبادئها .

المصادر والمراجع:

(1) إبراهيم الحمداني،**المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني**،دار مجدلاوي،عمّان،الأردن،الطبعة الأولى،2015.

(2) أوزوالد ديكرو (بالاشتراك)،**القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**،ترجمة منذر عياشي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الثانية 2007.

(3) بدوي طبانة،**علم البيان،دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية**،دار الثقافة،بيروت،لبنان،1981.

(4) تمام حسان،**مقالات في اللغة والأدب**،عالم الكتب،القاهرة،مصر،الطبعة الأولى 2006.

(5) الجاحظ،**البيان والتبيين**،تح درويش جويدي،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية 2000.

(6) رجاء عيد،**فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور**،دار المعارف،الإسكندرية،مصر،الطبعة الثانية 1988.

(7) طه عبد الرحمن،**اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 1998 .

(8) عائشة حسن فريد،**منهج البحث البلاغي**،دار قباء،القاهرة،مصر،الطبعة الأولى 1977.

(9) عبد المجيد جحفة،**المدخل إلى الدلالة الحديثة**،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى 2000.

(10) عادل فاخوري،**علم الدلالة عند العرب**،دار الطليعة،بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة 2004.

(11)فخر الدين قباوة،**إشكاليات في البحث والنقد النحويين**،دار الملتقى،حلب،سوريا،الطبعة الأولى 2004.

(12)فرانك نوفو،**قاموس علوم اللغة**،تر صالح الماجري،مر الطيب البكوش،منشورات المنظمة العربية للترجمة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 2012.

(13)كاتي ويلز،**معجم الأسلوبيات**،تر خالد الأشهب،منشورات المنظمة العربية للترجمة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 2014.

(14)محمد غاليم،**التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى 1987.

(15)مصطفى ناصف،**اللغة والبلاغة والميلاد الجديد**،دار سعاد الصباح،الكويت،الطبعة الأولى 1992.

(16)هنري بليث،**البلاغة والأسلوبية**،تر محمد العمري،إفريقيا الشرق،الدار البيشاء،المغرب،1999.

الهوامش:

(1) عائشة حسن فريد،**منهج البحث البلاغي**،دار قباء،القاهرة،مصر،الطبعة الأولى 1977،ص112.

(2) **اللسانيات والدلالة**،مركز الإنماء الحضاري،حلب،سوريا،الطبعة الثانية 2007،ص197.

(3) **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 1998،ص 305.

(4) فخر الدين قباوة،**إشكاليات في البحث والنقد النحويين**،دار الملتقى،حلب،سوريا،الطبعة الأولى 2004،ص 134.

(5) رجاء عيد،**فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور**،،دار المعارف،الاسكندرية،مصر،الطبعة الثانية،1988،ص7.

(6) محمد غاليم،**التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**،دا. ر توبقال،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى 1987، ص 5.

(7) **مقالات في اللغة والأدب**،عالم الكتب،القاهرة،مصر،الطبعة الأولى 2006، ج2،ص162.

(8) رجاء عيد،**فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور**،مرجع سابق،ص 22.

(9) **البيان والتبيين**،تح دروسش جويدي،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية 2000، ج1ص56.

(10) **علم البيان**،دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية،دار الثقافة،بيروت،لبنان،1981،ص27.

(11) هنري بليث،**البلاغة والأسلوبية**،تر محمد العمري،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،1999.ص 19.

(12) عادل فاخوري،**علم الدلالة عند العرب**،دار الطليعة،بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة 2004،ص63.

(13) عبد المجيد جحفة،**المدخل إلى الدلالة الحديثة**،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى 2000،ص110.

(14) إبراهيم الحمداني،**المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني**،دار مجدلاوي،عمان،الأردن،الطبعة الأولى 2015،ص195.

(15) كاتي وايلز،**معجم الأسلوبيات**،تر خالد الأشهب،منشورات المنظمة العربية للترجمة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 2014،ص591.

(16) مصطفى ناصف،**اللغة والبلاغة والميلاد الجديد**،دار سعاد الصباح،الكويت،الطبعة الأولى 1992،ص145.

(17) فرانك نوفو،**قاموس علوم اللغة**،تر صالح الماجري،مر الطيب البكوش،منشورات المنظمة العربية للترجمة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 2012،ص118.

(18) مصطفى ناصف،**اللغة والبلاغة والميلاد الجديد**،مرجع سابق،ص53.

(xix) أوزوالد ديكرو (بالاشتنراك)،**القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**،تر منذر عياشي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الثانية 2007،ص163.